

مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية Quality Indicators Of Higher Education Outputs In Algerian University Institutions

ط.د. قطشة كوثر^{1*}، مخبر التنمية الادارية للإرتقاء بالمؤسسات الاقتصادية، جامعة غرداية،

الجزائر، gatcha.kaoutar@univ-ghardaia.dz

أ.د. بوخاري عبد الحميد²، مخبر التنمية الادارية للإرتقاء بالمؤسسات الاقتصادية، جامعة غرداية،

الجزائر، boukhari.abdelhamid@univ-ghardaia.dz

تاريخ قبول المقال: 31/12/2023

تاريخ إرسال المقال: 01/08/2023

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالجودة في التعليم وتوضيح مفهوم جودة مخرجات التعليم العالي وتحديد معاييرها، باعتبار أن المؤشرات مهمة جدا في التصنيفات الدولية فهي التي تسمح بمعرفة مستوى الجودة في المؤسسات الجامعية. كما سلطنا الضوء على واقع مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية بالاعتماد على أهم إنجازات التعليم العالي، وتم تدوين أهم الإحصائيات الرئيسية المرتبطة بجودة مخرجات التعليم العالي لتقديم نظرة شاملة حول مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي، بالإضافة تمت الاستعانة ببعض التصنيفات الدولية لمعرفة مكانة المؤسسات الجامعية الجزائرية. **الكلمات المفتاحية:** مؤشرات، جودة، مخرجات تعليم عالي، مؤسسات جامعية.

Abstract: This study aims to define quality in education and clarify the concept of quality of higher education outputs and determine their standards, considering that indicators are very important in international classifications, as they allow knowing the level of quality in university institutions. We also shed light on the reality of higher education output quality indicators in Algerian university institutions based on the most important achievements of higher education, and the most important main statistics related to the quality of higher education outputs were recorded to provide a comprehensive overview of higher education output quality indicators, in addition to using some international classifications To know the status of Algerian university institutions.

Key words : Indicators, Quality, Higher Education Outcomes, University Institutions.

* قطشة كوثر.

المقدمة:

يشهد قطاع التعليم العالي في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا بخصوص ترتيب المؤسسات الجامعية في التصنيفات الدولية وأصبحت تسعى أغلبها لتصدر قمة القوائم، وبالرغم من تعدد المعايير والتصنيفات هناك تباين شاسع بين المؤسسات الجامعية وهذا يرجع أن المؤشرات تختلف من مؤسسة لأخرى حسب طبيعة المعايير المعتمدة من طرف المؤسسة وكذا على حسب مستوى جودة المؤسسات الجامعية. كما أن هناك معايير مشهورة الاستخدام تابعة لمؤسسات معينة مثل مؤسسة شنغهاي، المؤسسة البريطانية تايمز وبومتركس وغيرها، حيث تعتبر المعايير التي تستعملها معايير عالمية دولية. التصنيفات الدولية للمؤسسات الجامعية لها مكانة رئيسية في قطاع التعليم العالي وهذا بسبب المنافسة الحادة، إذ تعتبر المؤشرات دلالة مهمة على ضمان جودة مخرجات التعليم العالي حيث أصبح من الواجب على المؤسسات الجامعية أن تعرف موقعها من بين المؤسسات الجامعية الأخرى بإستمرار وتسعى لتحسين رتبها ومنه نطرح الاشكالية التالية:

فيما تتمثل مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية ؟

أهداف الدراسة:

تحديد مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي.

تحديد مكانة المؤسسات الجامعية الجزائرية في ظل التصنيفات الدولية.

أهمية الدراسة:

التعرف على واقع مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية.

الاستفادة من تقييمات التصنيفات الدولية لتحسين مكانة الجامعة الجزائرية.

منهجية الدراسة:

تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، لوصف واقع مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الجزائرية، وتحليل رتبة مكانة الجامعات الجزائرية من بين الجامعات العالمية والعربية بالإعتماد على التصنيفات الدولية .

وللإجابة عن الاشكالية تم تقسيم ورقتنا البحثية لمبحثين حيث المبحث الأول به ثلاثة مطالب والمبحث الثاني به مطلبين.

المبحث الأول: الإطار النظري لجودة مخرجات التعليم العالي.

نتطرق في المبحث الأول إلى مفهوم الجودة في التعليم وصولاً إلى مفهوم جودة مخرجات التعليم العالي، وعرض أهم مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي.

المطلب الأول: مفهوم الجودة في التعليم

الجودة مفهوم متعدد الأبعاد انتقل من مجال الصناعة إلى مجال التعليم وله العديد من المصطلحات لذلك اخترنا التعريف الأنسب. كما تطرقنا لمفهوم الجودة في التعليم عرفنا مواصفات الإيزو التي تعتبر من الأساليب لتطبيق الجودة في التعليم.

تعرف الجودة على أنها: "القدرة على إتقان عمل الأشياء، فهي تختص بالحصول على منتج أو خدمة تحتوي مجموعة صفات (خصائص) تلبي حاجات ورغبات وتوقعات المستفيدين الظاهرة والضمنية، عن طريق منتجات وعمليات خالية من العيوب أو بأقل ما يمكن من العيوب.¹ وحسب تعريف المنظمة العالمية للتفتيش بموجب المواصفات القياسية إيزو 9000 والذي يركز مع ضرورة الاهتمام بالمتطلبات الظاهرية التي يرغب الزبون في ملاحظتها في السلع والخدمات فضلا عن المنافع المتحققة من استخدام هذه السلع بما يلبي حاجاته.² وبما أن ورقتنا البحثية تركز على جودة مخرجات التعليم العالي فيتوجب علينا توضيح مفهوم الجودة في التعليم.

ثانياً: الجودة في التعليم

الجودة في التعليم هي عبارة عن نظام شامل متكامل بهدف تحسين مخرجاتها، وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساساً لتقديم الخدمة التعليمية بما يوافق تطلعاتهم.³ كما تعرف جودة الخدمة التعليمية للجامعة بأنها مجموعة من الخصائص بحيث تكون هذه الخدمة قادرة على تأهيل الطالب وإعداده في صورة خريج جامعي متميز قادر على تحقيق أهدافه وأهداف المشتغلين وأهداف المجتمع.⁴ فالجودة في التعريف الأول تم اعتبارها كنظام وفي التعريف الثاني تم تقديم جودة الخدمة

¹ بوجنانة أحلام وكعواش رؤوف، مؤشرات ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في بعض دول العالم، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 17، سنة 2023، ص 61.

² درواش رابح و صبرينة خام الله، دور حلقات الجودة في إنجاح نظام إدارة الجودة الشاملة، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 1 العدد 3، ص 316 .

³ ثابت مصطفى، الجامعة الجزائرية ومعايير جودة التعليم عن بعد: الأسس والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 4، 2021، ص 55.

⁴ اليحي محمد، الجودة ل(Crosby) على تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة بجامعة شقراء (دراسة تطبيقية)، مجلة الاقتصاد والتنمية والبشرية، المجلد 9، العدد 1، ص 40.

التعليمية على أنها مجموعة من الخصائص التي تتميز بها الخدمة ومن هاته التعاريف تتمثل الجودة في التعليم على أنها الخدمة المتميزة التي تنفع المستفيد وتحقق أفضل توقعاته.

ثالثا: مواصفات الإيزو ISO

ولتطبيق الجودة في التعليم هناك عدة أساليب من بينها تطبيق مواصفات الإيزو ISO 9000 التي تعتبر مجموعة مترابطة من المعايير الدولية، تتكون كلمة ISO من الحروف الأولى لاسم المنظمة الدولية للتفتيش وهي المنظمة التي تضع المعايير والمواصفات اللازمة للحصول على الشهادة التي تحمل اسمها.⁵ إن نظام الإيزو ISO 9001 هو المعيار الدولي لقياس مدى تقدم الجامعات في توفير أفضل الخدمات التعليمية والأكاديمية للطلبة والأساتذة والمهتمين بالمجال الأكاديمي ويقوم على مراقبة مستوى الجودة وإدارة العمليات حيث يوضح الطرق التي يمكن من خلالها الارتقاء بالخدمات المقدمة.⁶ لتطبيق نظام الإيزو ISO 9000 في التعليم العالي يتوجب أن المؤسسات التعليمية توفر مقاييس في نظام جودتها لتتحصل على شهادة ممنوحة من المنظمة الدولية لتفتيش حيث يكون مقترح نظام ادارة الجودة لمؤسسة الجامعة المعد أساس التوافق مع متطلبات نظام الجودة ISO.⁷

المطلب الثاني: جودة مخرجات التعليم العالي

أولا سيتم تعريف مخرجات التعليم العالي وذكر أهم تصنيفاتها، وثانيا تعريف جودة مخرجات التعليم العالي وذكر أهم عناصرها.

أولا: مخرجات التعليم العالي

1- تعريف مخرجات التعليم العالي:

هي النتائج النهائية للعمليات التي أجريت على المدخلات وتتمثل في إعداد المتخرجين من الطلبة الذين يجب تخريجهم من خلال تحقيق الشروط الكمية والنوعية.⁸ وتعتبر كل نواتج الخدمة التعليمية مخرجات

⁵ منتهى أحمد علي الملاح، درجة تحقيق معايير ادارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2005 ص 31 .

⁶ أحمد نعمة عطية الشمري، مدى تحقق شروط شهادة الجودة للجامعات العراقية من خلال تطبيق المواصفات الدولية لنظام الإيزو (ISO-9001)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، السنة 2021، ص 5.

⁷ مسعودة عجال، مبادئ ومعايير جودة التعليم العالي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 7، العدد 4، السنة 2018، ص 833

⁸ يحي أحلام ومخلوف ناجح، التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية في الجزائر، مجلة البيداغوجيا جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلد 1، العدد 2، جوان 2019، ص 237.

وتختلف أنواع مخرجات التعليم العالي نذكر منها: الخريجين - خدمة المجتمع - البحث العلمي، كما أن هناك تصنيفات أخرى.

2- تصنيف مخرجات التعليم العالي:

تتعدد أنواع مخرجات التعليم العالي وتم تصنيفها حسب المجالات إلى:⁹
أ- مخرجات معرفية: تشمل المعارف والعمليات العقلية أو الذهنية التي تقوم بها الطلبة كالذكر والفهم والتحليل.

ب- مخرجات مهارية: تشمل المهارات والسلوكيات والأنشطة العملية التي يمكن أن يؤديها الطلبة بعد الانتهاء من عمليات التعلم.

ج- مخرجات وجدانية واجتماعية: تشمل الاتجاهات والميول والقيم التي يحملها الطالب معه نتيجة لما تلقاه كأخلاقيات المهنة والقدرة على التكيف مع التغيرات ومهارات الحياة.

الاهتمام بالمخرجات التي تم ذكرها سابقا يضمن تأهيل المورد البشري معرفيا، مهاريا، وجدانيا واجتماعيا مما يحقق جودة الخريجين الذي يعتبر عنصرا من عناصر جودة مخرجات التعليم العالي.

ثانيا: مفهوم جودة مخرجات التعليم العالي وعناصرها

1- تعريف جودة مخرجات التعليم العالي:

تعريف جودة مخرجات التعليم العالي: الاستراتيجية التي تهدف إلى توظيف المعلومات والمهارات والقدرات لتحقيق التحسين المستمر بما يسهم في الارتقاء بقيمة مؤسسات المجتمع.¹⁰

ويقصد أيضا بجودة مخرجات التعليم بالعملية الخاصة بالتحقق من أن المعايير الأكاديمية المتوافقة مع رسالة المؤسسة التعليمية، قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحو الذي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي.¹¹ من التعاريف السابقة نتوصل أن جودة مخرجات التعليم العالي تعتبر استراتيجية تتبعها الجامعات لمعرفة مدى ملائمة المعايير الأكاديمية مع رسالتها، رؤيتها وأهدافها.

⁹مبنى نور الدين وحامدي كنزة، التعليم الرقمي كآلية لتجويد مخرجات العملية التعليمية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 15، العدد 3، 2020، ص261.

¹⁰ حمامة عمار، جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم العالي مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد6، العدد2، السنة 2020، ص 114.

¹¹ عائشة الهادي أبو عبد الله وأحمد عطية محمد وكريمة أبو عجيلة شليق، جودة مخرجات التعليم العالي وعلاقتها بمتطلبات سوق العمل دراسة تطبيقية بقسم التمويل والمصارف بكلية الاقتصاد بالعجيلات، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، اصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي، سنة 2022، ص 535.

2- عناصر جودة مخرجات التعليم العالي:

جودة الخريج: يعتبر الخريجون من أهم المخرجات التي تسعى الجامعات إلى الارتقاء بجودتها، مما يجعلها تركز على ما يشكل البنية التحتية لجودة الخريجين والمتمثلة في قدرات الطالب على المتابعة وفهم الأسس المهنية وفهم وسائل تطبيقها في ميادين العمل.¹²

جودة البحث العلمي: يحتل أولوية لعلاقته الأساسية بمؤسسات سوق العمل حيث تعتبر الدراسات النظرية والتطبيقية ذات العلاقة بمشكلات المجتمع وحاجاته الفعلية وتتمثل مؤشرات الجودة المرتبطة به تعتمد على مايلي: جودة تنظيم وهيكله وتطوير البحث العلمي - جودة العلاقة والشراكة العلمية - جودة تشجيع وتنشيط البحث العلمي.¹³

جودة خدمة المجتمع: في توطيد العلاقة بينه ومؤسسات التعليم العالي من خلال النهوض به حضاريا وربطه بأصوله وواقعه، عبر إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته وتنمية الوعي لديه لأجل مواجهة تلك المشاكل على الصعيد المحلي والدولي.¹⁴

لكل عنصر من العناصر السابقة مؤشرات خاصة تقيس مستوى جودة مخرجات التعليم العالي.

المطلب الثالث: مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي

تم التركيز في هذا المطلب على تقديم تعريف المؤشر، بالإضافة إلى ذكر أهم مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي.

تعتبر نواتج التعليم مقياسا للجودة وخاصة عند المقارنة بين المؤسسات التعليمية، نسبة المتخرجين من المؤسسات الجامعية، أو نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه، وأيضا الإنتاج العلمي وخاصة المقالات أو الدراسات المنشورة في مجلات جيدة السمعة.¹⁵ وهاته النسب تعتبر مؤشرات دالة على جودة مخرجات التعليم العالي.

¹² محسن الظالمي وأحمد الامارة وأفنان عبد علي الأسدي، قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل (دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط)، مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد34، العدد90، السنة 2012، ص155.

¹³ مصطفى بن عودة، نموذج مقترح لضمان جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مجلد4، العدد1، السنة 2020، ص66.

¹⁴ فرحي محمد وسي أحمد النذير، تحسين جودة مخرجات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد6، العدد1، 2022، ص282.

¹⁵ ميمون عباس ياسر، عنوان المداخلة: الجودة في التعليم الجامعي، مفهومها وأهميتها، أساليب تقييمها ومعاييرها، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء بالأردن، 2011-05-31، ص10.

أولاً: مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي

1- المؤشر: أنه دليل على وضع قائم أو موقف لقياس ما يحدث من تغيرات وبيان الإتجاهات، يوصف المؤشر بأنه أداة إحصائية أو أحد المتغيرات المستخدمة في قياس الانجاز لبيان خصائص الوضع القائم في مؤسسة معينة، يستخدم المؤشر في قياس الانجاز للدلالة على التقدم المنجز في تحقيق الغايات أو الأهداف المنشودة بإسناد قيمة معينة.¹⁶

المؤشر يعتبر الأداة المناسبة للقياس، ول يتم قياس جودة مخرجات التعليم العالي علينا بالاعتماد على المؤشرات لبعض العناصر المحسوسة مثل النسب المئوية للنجاح، عدد المشاريع البحثية، نسب البطالة وبراءات الاختراع كدلالة على مدى موائمة الخريجين لسوق العمل ومستوى.

ثانياً: مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي:¹⁷

أ- مؤشرات كفاءة الجامعة: هي النسبة المئوية للنجاح في السنوات النهائية والنسبة المئوية من الطلبة الناجحين بتفوق ومتوسط سنوات التخرج إضافة إلى عدد المشاريع البحثية التي قامت بها الجامعة.

ب- مؤشرات خدمة المجتمع: تتمثل في مستوى الموائمة المهنية للخريجين ومدى استجابة البحوث لاحتياجات مؤسسات المجتمع الخدمية والانتاجية وعدد الاستشارات العلمية التي قدمتها مؤسسات التعليم الجامعي لمؤسسات المجتمع، وعدد الابتكارات والاكتشافات الجديدة التي حققتها الجامعة.

ج- مؤشرات رضا عملاء التعليم الجامعي: تتمثل في مستوى رضا مؤسسات المجتمع وقطاعات الإنتاج عن المخرجات الجامعية التي تتمثل فيما يلي: أولياء الأمور- الطلبة والخريجين عن الأداء الجامعي في قنواته التعليمية والبحثية- أعضاء هيئة التدريس عن الأداء الجامعي في قنواته المختلفة- العاملين من غير أعضاء هيئة التدريس عن الجامعة كمؤسسة يعملون بها.

المبحث الثاني: واقع مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي من منظور التصنيفات

الدولية

من خلال الإطلاع على حصيلة إنجازات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجمع الإحصائيات المتعلقة بعدد الخريجين، المؤسسات الجامعية، المنشورات العلمية وبراءات الاختراع وتصفح أهم المواقع

¹⁶ أبو السندس جهاد أحمد، عنوان المداخلة: قياس مؤشرات تقييم الانجاز في التعليم الجامعي، المؤتمر العربي الدولي الأول ضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء بالأردن، 2011، ص6.

¹⁷ بوترعة بلال وبن عمار أشواق، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي (مفاهيم-مؤشرات قياسها)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية المجلد9، العدد1، 2021، ص15.

الإلكترونية للتصنيفات الدولية، توصلنا لأهم مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي، كما تعرفنا على مكانة المؤسسات الجامعية الجزائرية.

المطلب الأول: واقع مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي

إن الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي يقدم حصيلة مجملية لجميع ما تم إنجازه خلال السنة، ويوفر المعلومات والإحصائيات المتعلقة بقطاع التعليم العالي.

أولاً: إنجازات وزارة التعليم العالي:

تتوزع المؤسسات التعليمية في الجزائر حسب الشبكة الجامعية كما يلي : 54 جامعة - 9 مراكز جامعية - 12 مدرسة عليا للتكوين الأساتذة - 37 مدرسة عليا- 17 مؤسسة خاصة للتكوين العالي المرخصة.¹⁸ ووضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خطط استراتيجية تهدف لبناء وإدارة نظام تعليمي ابتكاري، لمجتمع معرفي ذي تنافسية عالمية يشمل كافة التخصصات ويلبي احتياجات سوق العمل المستقبلية. وذلك من خلال ضمان جودة مخرجات التكوين وتقديم خدمات متميزة للمتعاملين الداخليين والخارجيين، حيث قامت بمراجعة وتحسين العدة التشريعية والتنظيمية الحاكمة لمرفق التعليم العالي التي تهدف لتشجيع البحث العلمي وفق معايير الجودة. كما تعزز هذه التشريعات المعايير الموحدة لتصنيف الدرجات العلمية ومتطلبات الحصول عليها. كما نلاحظ في موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن هناك فضاء مخصص للبحث العلمي، حيث تتوفر معلومات حول شبكة كيانات البحث والتي تأتي كالتالي: 1749 مخبر - 30 مركز - 43 وحدة - 72 مصلحة مشتركة - 31 محطة تجريبية - 4 وكالات. بالإضافة أنه تم إنشاء ثلاثة منصات رقمية أولاً منصة ابتكار للإستفادة من خدمات المصالح المشتركة، ثانياً منصة البنية التحتية التي تشمل جميع المراكز البحثية، وثالثاً منصة الدليل الإلكتروني لمخابر البحث التي تساهم في نشر البيانات المتعلقة بكيانات البحث، بخصوص سنة الإنشاء، المؤسس، مجال البحث ومعلومات تفصيلية مثل: إحدائيات المخبر، الطاقم وقوائم فرق البحث وغيرها فهاته الخطوة تعتبر نقلة نوعية في قطاع التعليم العالي مما تعزز رقمنة قطاع التعليم العالي وتشجع على الابتكار. قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق عبد الباقي بن زيان بتوقيع اتفاقية تعاون سنة 2021 تتعلق بمرافقة الطلبة الجامعيين وحاملي الشهادات الجامعية في إنشاء مؤسسات ناشئة لتصميم مشاريعهم الخاصة. بلغت عدد طلبات براءة الاختراع سنة 2022 حسب موجز براءات الاختراع المنشور في الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير

¹⁸وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الشبكة الجامعية، <https://www.mesrs.dz>، 2023-07-20.

التكنولوجي ب691 طلب براءات اختراع، بينما بلغ عددها 420 طلب براءات اختراع سنة 2021¹⁹، وهذا ما يمثل زيادة مقدرة ب271 براءة اختراع، مما تعتبر أكبر زيادة شهدتها قطاع التعليم العالي. للإطلاع على نصيب براءات الاختراع حسب ولايات الوطن نلاحظ الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): ترتيب الولايات الأولى حسب عدد طلبات براءات الاختراع

الولايات	المسيلة	الواد	بسكرة	باتنة
الرتب	01	02	03	04
براءات	93	56	34	10

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، نشرية المعلومات الاحصائية سنة 2022، ص:5.

من خلال الجدول نلاحظ أن مسيلة تحتل المرتبة الأولى في عدد طلبات براءة الاختراع حيث بلغت 93 طلب براءة اختراع، تليها الواد حيث بلغت عدد طلبات 56 طلب براءة اختراع، أما بسكرة فعدد الطلبات 34 طلب براءة اختراع، والرتبة الرابعة باتنة ب10 طلبات براءات اختراع.

بالإضافة أن المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي نشرت احصائيات تتضمن أن الجزائر احتلت المرتبة 115 عالميا من بين 132 دولة، حيث تقدمت ب5مراكز مقارنة بالعام الماضي حسب مؤشر الابتكار. ومن خلال ماسبق، يمكن القول أن قدرة الجزائر في مجال البحوث العلمية والابتكار في تطور ممتاز.

المطلب الثاني: ترتيب المؤسسات الجامعية ضمن التصنيفات الدولية

إن تحديث التصنيفات الدولية يتم باستمرار دوريا، بفضل التطورات التكنولوجية هناك شفافية مطلقة للحصول على مختلف البيانات المتعلقة بمؤشرات المؤسسات الجامعية، مما سهل المقارنة فيما بينهم ورفع مستوى المنافسة. ويعرف التصنيف بأنه نظام ترتيب للمؤسسات الجامعية من حيث المستوى الأكاديمي والعلمي، وهذا الترتيب يعتمد على مجموعة من المعايير والمؤشرات التي يعدها خبراء ومختصون في هذا المجال، ويتم ترتيب الجامعة في مركز معين على مدى مطابقتها للمعايير التي يتم وضعها كأساس لتقييم، مما يساعد التعرف على مستوى الجامعة والبرامج التي تقدمها والأنشطة العلمية المتاحة فيها وجودة البحث العلمي فيها.

أولا: تصنيف شنغهاي

¹⁹المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الملكية الفكرية، <https://www.dgrsdt.dz/ar>، 2023-07-22.

يعرف بالتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم ARWU، ويوضح وفق معايير علمية وموضوعية عديدة، المستوى العلمي للجامعات والمعاهد العليا وأجهزتها التدريسية والبحثية ومخرجاتها من الطلاب وأدائها العلمي. يستند هذا التصنيف إلى معايير علمية يشهد بها كل الأكاديميين في العالم، ويضم كل معيار عددا من المؤشرات ومجالات للتقييم ويخصص لكل من تلك المؤشرات نسبا مئوية حصلت لها 100 علامة.²⁰

1- معايير شنغهاي ARWU:²¹

أ- الخريجون: يقاس هذا المؤشر بمجموع خريجي المؤسسة الذين حازوا على جوائز نوبل وميداليات فيلدز.

ب- الجائزة: يحسب هذا المؤشر بمجموع أعضاء هيئة التدريس للمؤسسة الذين حازوا جوائز.

ج- الباحثون الأكثر استشهادا بهم في واحد وعشرين 21 تخصصا علميا HiCi: يعني هذا المؤشر عدد الباحثين الأكثر استشهادا بهم في واحد وعشرين مجالا علميا.

د- المقالات المنشورة في مجلتي الطبيعة والعلوم: المقالات المنشورة في مجلتي الطبيعة والعلوم .

هـ- المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية PUB : يعني مجموع المقالات الواردة في دليل النشر العلمي الموسع SCIE وفي دليل النشر الخاص بالعلوم الاجتماعية SSCI.

و- نصيب الفرد من الأداء الأكاديمي للمؤسسة PCP: لقياس هذا المؤشر يتم قسمة المعدلات التي يحصل عليها في المؤشرات الخمسة السابقة على معدل هيئة التدريس المتفرغة Full time academic staff.

الجدول رقم(02): ترتيب الجامعات حسب تصنيف شنغهاي

الترتيب العالمي	الجامعات
1	جامعة هارفرد
2	معهد ماساتشوستش
101-150	الملك عبد العزيز
101-150	الملك عبد الله للعلوم

²⁰ زموري كمال وبوسالم أبو بكر ورجيمي سارة، مكانة الجامعة الجزائرية من خلال ترتيبها في التصنيف الدولي للجامعات: الواقع وضرورة الإصلاح، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 04، العدد 01، جوان 2019، ص 102.

²¹ بولوخ عيسى وسابق نسيم، التصنيفات الدولية للجامعات بين عولمة التعليم والبحث جودة المخرجات، مجلة الاقتصاد الصناعية، المجلد 09، العدد 1، 2019، ص 150-151.

201	جيلالي اليابس
-----	---------------

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على موقع مؤسسة شنغهاي:

<https://www.shanghairanking.com/institution>, 2023-07-18.

نلاحظ أن المؤسسات الجامعية الأمريكية تصدرت الرتب حسب تصنيف شنغهاي 2022، حيث جاءت في الرتبة الأولى المؤسسة الجامعية هارفرد، الرتبة الثانية معهد ماساتشوستس للتقنية. وأن أول جامعتين عربيتين حسب تصنيف شنغهاي 2022 كانت في الرتبة 150 - 101 عالميا. أما بالنسبة للمؤسسة الجامعية الجزائرية فقد احتلت المرتبة الأولى وطنيا جامعة الجليلي اليابس في الرتبة 201 عالميا. وتصدرت الرتب الأولى المؤسسات الجامعية الأجنبية أما الجامعات العربية برزت من الرتبة 101، لتتذيل القائمة الجامعة الجزائرية التي غابت عن تصنيفات شنغهاي لعدة سنوات ومنه نستنتج حسب المؤشرات السابقة أن المؤسسات الجامعية الجزائرية تقتقر إلى مايلي: الخريجون الذي حازوا على الجوائز - الباحثين الأكثر استشهادا - المقالات المنشورة والواردة في دليل النشر العلمي.

ثانيا: تصنيف ويبومتريكس

تصنيف الويب أو Webometrics هو أكبر ترتيب أكاديمي لمؤسسات التعليم العالي، يهدف لتوفير معلومات موثوقة ومتعددة الأبعاد ومفيدة حول أداء الجامعات من جميع أنحاء العالم على أساس وجودها على شبكة الانترنت وتأثيرها.²²

1- معايير ويبومتريكس:²³

- الظهور بسهولة عند البحث: يقيس تأثير محتوى الموقع أي عدد مرات الظهور على الشبكات الخارجية المرتبطة بالموقع الخاص بالمؤسسة الجامعية ومصدرها Majestic -Ahrefs ووزنها 50.
- الشفافية: يقيس عدد الاقتباسات من أفضل مؤلفا ومصدرها Google scholar Profiles ووزنها 10.
- التميز: يقيس عدد الأبحاث من بين 10 أعلى تم الاستشهاد بها في كل مجال من التخصصات في قاعدة البيانات ومصدرها Scimago ووزنها 40.

الجدول رقم (03): ترتيب الجامعات حسب تصنيف ويبومتريكس 2023

الجامعات	الظهور	الشفافية	التميز	عالميا	عربيا	وطنيا
----------	--------	----------	--------	--------	-------	-------

²² بلحماس سليم، قياس مكانة الجامعة الجزائرية في تصنيفات الويب: تصنيف ويبومتريكس لسنة 2018 نموذجا، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد 4، العدد 1، 2019، ص 46.

²³international education specialists , <https://www.idp.com/middleeast/>, 2023-07-20.

			1	1	1	هارفرد
		2	4	2	3	ستانفورد
-	-	3	17	3	2	ماساتشوستس
-	1	379	95	379	977	الملك سعود
-	2	381	93	490	1726	الملك عبد
-	3	393	285	213	951	الملك عبد الله
1	94	2420	2563	1354	5513	جامعة منتوري
2	79	2440	1946	1496	7883	جامعة هواري
3	96	2462	2484	2132	5380	جامعة ابو بكر

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على موقع مؤسسة

ويبومتريكس 2023: <https://www.webometrics.info/en/world>:2023-07-29.

احتلت الجامعة هارفرد الرتبة الأولى بمؤشرات عالية النقاط، كسبت الجامعات الأمريكية الصدارة حيث تأتي جامعة ستانفورد في الرتبة الثانية، معهد ماساتشوستس للتقنية في الرتبة الثالثة حسب تصنيف ويبومتريكس 2023، وجاءت جامعة الملك سعود في الرتبة الأولى عربيا والرتبة 379 عالميا تليها جامعتين سعوديتين. كما تصدر وطنيا جامعة منتوري - قسنطينة- في الرتبة 94 عربيا والرتبة 2420 عالميا ثم تليها جامعة هواري بومدين للتكنولوجيا وفي الرتبة الثالثة وطنيا جامعة أبو بلفايد - تلمسان - .

من خلال تصنيفات ويبومتريكس الذي يقيس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية استحوذت المؤسسات الجامعية الأجنبية على الرتب العالية أما العشر الأوائل من المؤسسات الجامعية العربية فقد كانت ضمن فئات الرتب بداية من 379 أولها جامعة الملك سعود أما الجامعات الجزائرية فقد تصدرت القائمة جامعة منتوري قسنطينة.

من خلال تصنيفات شنغهاي ويبومتريكس نلاحظ أن الجامعات الأجنبية تكتسح الرتب العليا، كما أن هناك تفوق في الجامعات العربية عالميا، بالنسبة للجامعات السعودية فهي تتفوق على الجامعات العربية أما المؤسسات الجامعية الجزائرية رتبها متدنية في التصنيفات الدولية المختلفة وهذا ما ينعكس على تدني جودة مخرجات التعليم العالي من خلال مؤشراتها

خاتمة :

تطرقنا في هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم جودة مخرجات التعليم العالي وتحديد أهم عناصرها المتمثلة في جودة الخريج، جودة البحث العلمي وجود خدمة المجتمع وتوضيح أهم المؤشرات التي تسمح لنا بقياس جودة مخرجات التعليم العالي، كما تم عرض أهم التصنيفات الدولية والتي تعتبر أداة لتقييم الجامعات ولاحظنا أن هناك تباين كبير في المعايير المعتمدة فهناك معايير تعتمد على عدد الخريجين الذين بحوزتهم الجوائز ومؤشرات تأخذ بعين الاعتبار عدد المقالات المنشورة وأخرى على نسب الاستشهاد وغيرها كذلك حسب كل مؤشر ووزنه، ونلاحظ أن الجامعات الأجنبية تتمتع بالصدارة المستمرة حسب مختلف التصنيفات شنغهاي وويومتركس، بالرغم من الانجازات التي قامت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلا أنها لم تستطع الجامعات الجزائرية أن تصنف في المراتب الأولى على المستوى العالمي والعربي على حد سواء.

النتائج:

- غياب الجامعات الجزائرية من الرتب العالية في التصنيفات العالمية يرجع لمستوى الجودة المتدنية.
- يوجد تحسن طفيف في مكانة الجامعة الجزائرية مقارنة بالسنوات الفارطة.
- التطور لعدد براءات الاختراع يرفع من مكانة الجزائر في العالم حسب مؤشر الابتكار.

الاقتراحات:

- وضع تصنيف موحد خاص بالجامعات الجزائرية على أساس جودة مخرجات التعليم العالي.
- التركيز على تحديد مؤشرات مخرجات التعليم العالي لضمان جودتها.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الرسائل والمذكرات

- منتهى أحمد علي الملاح، درجة تحقيق معايير ادارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2005 ص 31 .

ثانيا: مقالات

- أحمد نعمة عطية الشمري، مدى تحقق شروط شهادة الجودة للجامعات العراقية من خلال تطبيق المواصفات الدولية لنظام الايزو (ISO-9001)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، السنة 2021، ص 5.

- اليحي محمد، الجودة ل(Crosby) على تطبيق متطلبات ادارة الجودة الشاملة بجامعة شقراء (دراسة تطبيقية)، مجلة الاقتصاد والتنمية والبشرية ، المجلد 9، العدد1، ص 40.
- بلحماس سليم، قياس مكانة الجامعة الجزائرية في تصنيفات الويب:تصنيف ويبومتريكس لسنة 2018 نموذجاً، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد4، العدد1، 2019، ص.46.
- بوترة بلال وبن عمار أشواق، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي(مفاهيم-مؤشرات قياسها)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد9، العدد1، 2021، ص15.
- بوجنانة أحلام وكعواش رؤوف، مؤشرات ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في بعض دول العالم، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد5، العدد 17، 2023، ص61.
- بولوخ عيسى وسابق نسيم، التصنيفات الدولية للجامعات بين عولمة التعليم والبحث جودة المخرجات، مجلة الاقتصاد الصناعية، المجلد 09، العدد1، 2019، ص150- 151.
- ثابت مصطفى، الجامعة الجزائرية ومعايير جودة التعليم عن بعد: الأسس والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد9، العدد 4، سنة 2021، ص55.
- حمامة عمار، جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم العالي مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد6، العدد2، السنة 2020، ص 114.
- درادكة أمجد ومعن العياصره، تصور مقترح لتطوير الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بجامعة الطائف، (ب.م)، العدد38، 2013، ص183.
- درواش رابح و صبرينة خام الله، دور حلقات الجودة في إنجاح نظام إدارة الجودة الشاملة، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد1، العدد3، ص 316
- زموري كمال وبوسالم أبو بكر ورجيمي سارة، مكانة الجامعة الجزائرية من خلال ترتيبها في التصنيف الدولي للجامعات:الواقع وضرورة الإصلاح، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد04، العدد01، جوان 2019، ص 102.

- عائشة الهادي أبو عبد الله وأحمد عطية محمد وكريمة أبو عجيلة شليق، جودة مخرجات التعليم العالي وعلاقتها بمتطلبات سوق العمل دراسة تطبيقية بقسم التمويل والمصارف بكلية الاقتصاد بالعجيلات، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، اصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي، سنة 2022، ص 535.
- فرحي محمد وسي أحمد النذير، تحسين جودة مخرجات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد6، العدد1، 2022، ص282.
- مبني نور الدين وحامدي كنزة، التعليم الرقمي كآلية لتجويد مخرجات العملية التعليمية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 15، العدد 3، 2020، ص261 .
- محسن الظالمي وأحمد الامارة وأفنان عبد علي الأسدي، قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل (دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط)، مجلة الادارة والاقتصاد ، المجلد34 ، العدد90، السنة 2012 ، ص155
- مسعودة عجال، مبادئ ومعايير جودة التعليم العالي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد7، العدد4، السنة 2018، ص833 .
- مصطفى بن عودة ، نموذج مقترح لضمان جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة ، مجلد4 ، العدد1، السنة 2020 ، ص66 .
- يحي أحلام ومخلوف ناجح، التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية في الجزائر، مجلة البيداغوجيا جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلد1، العدد2، جوان2019، ص237.

ثالثا: أشغال الملتقيات

- ميمون عباس ياسر، عنوان المداخلة: الجودة في التعليم الجامعي، مفهومها وأهميتها، أساليب تقويمها ومعاييرها، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء بالأردن، 2011-05-31، ص10.

- أبو السندس جهاد أحمد، عنوان المداخلة: قياس مؤشرات تقييم الانجاز في التعليم الجامعي، المؤتمر العربي الدولي الأول ضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء بالاردن، 2011، ص6.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

- International education specialists, <https://www.idp.com/middleeast/>, 2023-07-20.

- المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، الملكية الفكرية، <https://www.dgrsdt.dz/ar>، 2023-07-22.

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، شبكة جامعية، <https://www.mesrs.dz>، 2023-07-20.